دُنْيَا الحِكَايَاتِ

سَارَةُ وَالعُصْفُورَةُ

تأليف

سمير حلبى

رسوم

عبد المرضى عبيد

سقيم

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الإيداع ٢٢٣٣٥ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : 1 - 475 - 361 - 977 ISBN

وَقَفَتْ «سَارَّةُ» فِى نَافِذَةِ حُجْرَتِهَا،
وَرَاحَتْ تَتَأَمَّلُ الأَشْجَارَ الخَضْرَاءَ العَالِيَةَ،
وَالزُّهُورَ الجَمِيلَةَ الَّتِى تُزَيِّنُ حَدِيقَةَ مَنْزِلِهَا.

بَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَتْ عُصْفُورَةٌ جَمِيلَةٌ، وَاقْتَرَبَتْ مِنْ نَافِذَةِ «سَارَّةَ». دَاعَبَتْ «سَارَّةُ» العُصْفُورَةَ قَائِلَةً:

لَقَدْ تَأَخَّرْتِ اليَوْمَ عَنْ مَوْعِدِ حُضُورِكِ !!

قَالَتِ العُصْفُورَةُ بِحُزْنٍ : لَقَدْ جِئْتُ لأُوَدِّعَكِ يَا صَدِيقَتِى .. فَقَدْ قَرَّرَتْ جَمِيعُ العَصَافِيرِ الرَّحِيلَ مِنْ هُنَا !! قَالَتْ «سَارَّةُ» بِدَهْشَةٍ : لِمَاذَا ؟!

قَالَتِ العُصْفُورَةُ وَهِيَ تُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهَا مُبْتَعِدَةً:

- تَعَالَى مَعِي لِتُشَاهِدِي بِنَفْسِكِ مَا فَعَلَهُ النَّاسُ بِبِيئَتِهِمُ الجَمِيلَةِ.

أَشَارَتِ العُصْفُورَةُ إِلَى القُمَامَةِ، وَقَالَتْ : انْظُرِي ..
إِنَّ ذُبَابَةً وَاحِدَةً تُصْبِحُ مَلايِينَ خِلالَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ
بِسَبَبِ هَذِهِ القُمَامَةِ.

قَالَتْ «سَارَّةُ» :

- هَذِهِ الفِئْرَانُ تَعِيشُ عَلَى القُمَامَةِ .. إِنَّهَا تَنْشُرُ العَدْوَى وَالأَمْرَاضَ، وَتُدَمِّرُ المَحَاصِيلَ.

قَالَتِ العُصْفُورَةُ :

- إنَّ فَأْرًا وَاحِدًا يُمْكِنُ أَنْ يُصْبِحَ مَلايِينَ مِنَ الفِئْرَانِ بَعْدَ أَعْوَامٍ قَلِيلَةٍ ، بِسَبَبِ هَذِهِ القُمَامَةِ !!

جَاءَ بَعْضُ الرِّجَالِ، وَأَخَذُوا يُشْعِلُونَ
النَّارَ فِي القُمَامَةِ لِلتَّخَلُّصِ مِنْهَا،
فَامْتَلأَ الجَوُّ بِالدُّخَانِ.
فَأَسْرَعَتْ «سَارَّةُ» وَالعُصْفُورَةُ
بِالابْتِعَادِ عَنِ المَكَانِ.

قَالَتِ العُصْفُورَةُ : انْظُرِى مَاذَا يَفْعَلُ أَبْنَاءُ القَرْيَةِ ؟! إِنَّهُمْ لا يَكْتَفُونَ بِتَلْوِيثِ الأَرْضِ، وَإِنَّمَا يُلَوِّثُونَ الهَوَاءَ أَيْضًا بِالدُّخَانِ الضَّارِّ.

فِى أَحَدِ الحُقُولِ، كَانَ بَعْضُ الفَلاحِينَ يَرُشُّونَ الأَرْضَ بِالمُبِيدَاتِ، صَاحَتِ العُصْفُورَةُ مُحَذِّرَةً:

- يَجِبُ أَنْ نَبْتَعِدَ بِسُرْعَةٍ !!

قَالَتْ «سَارَّةُ» :

- هَذِهِ المُبِيدَاتُ تَقْضِي عَلَى الحَشَرَاتِ الضَّارَّةِ، لَكِنَّهَا تُؤَثِّرُ أَيْضًا عَلَى صِحَّةِ الإِنْسَانِ، وَتُؤْذِي الحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورَ.

بِالقُرْبِ مِنَ النَّهْرِ، كَانَتْ هُنَاكَ بَعْضُ الأَسْمَاكِ تَطْفُو فَوْقَ سَطْحِ المَاءِ، قَالَتِ العُصْفُورَةُ :

- انْظُرِى مَاذَا حَدَثَ للأَسْمَاكِ ؟!

قَالَتْ «سَارَّةُ» :

- لَقَدْ تَسَرَّبَتِ المُبِيدَاتُ مِنَ الأَرْضِ إِلَى النَّهْرِ؛ فَلَوَّثَتِ المَاءَ، وَتَسَبَّبَتْ فِي مَوْتِ كَثِيرٍ مِنَ الأَسْمَاكِ.

وَرَأَتْ «سَارَّةُ» بِجِوَارِ النَّهْرِ مَصْنَعًا، تَخْرُجُ مِنْهُ مَاسُورَةٌ ضَخْمَةٌ، تَصُبُّ فِى النَّهْرِ، وَهُنَاكَ سَيَّارَةٌ كَبِيرَةٌ تُلْقِى المُخَلَّفَاتِ فِيهِ.

قَالَتِ العُصْفُورَةُ :

هَذِهِ المُخَلَّفَاتُ تُلَوِّثُ المَاءَ، وَتُهَدِّدُ صِحَّةَ الإِنْسَانِ، وَتُشَوِّهُ أَيْضًا جَمَالَ النَّهْرِ.

قَالَتْ «سَارَّةُ» :

إنَّ قَرْيَتَنَا فِى خَطَرٍ .. يَجِبُ أَنْ نَتَعَاوَنَ جَمِيعاً حَتَّى تَعُودَ قَرْيَتُنَا جَمِيلَةً وَنَظِيفَةً كَمَا كَانَتْ.

اسْتَطَاعَتْ «سَارَّةُ» أَنْ تُقْنِعَ أَبْنَاءَ القَرْيَةِ بِالتَّعَاوُنِ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ أَكْوَامِ القُمَامَةِ وَالقَاذُورَاتِ الَّتِى كَانَتْ تَمْلأُ الطُّرُقَ، وَتُشَوِّهُ جَمَالَ القَرْيَةِ.

أَصْبَحَتْ شَوَارِعُ القَرْيَةِ نَظِيفَةً وَجَمِيلَةً،
وَتَعَاوَنَ الجَمِيعُ فِى تَجْمِيلِهَا، وَزَيَّنُوهَا
بِالزُّهُورِ الجَمِيلَةِ، وَلَوَّنُوا الجُدْرَانَ
بِالأَلْوَانِ الرَّائِعَةِ.

لَمْ يَعُدِ النَّاسُ يَحْرِقُونَ القُمَامَةَ
لِلتَّخَلُّصِ مِنْهَا، فَعَادَ إِلَى القَرْيَةِ هَوَاؤُهَا
الصَّافِي، وَجَوُّهَا الصِّحِّيُّ النَّقِيُّ.

قمامة

وَتَعَاوَنَ الجَمِيعُ فِى المُحَافَظَةِ عَلَى نَظَافَةِ النَّهْرِ، وَعَدَمِ إِلْقَاءِ المُخَلَّفَاتِ وَالقَاذُورَاتِ، فَأَصْبَحَ المَاءُ صَافِيًا، وَعَادَتْ إِلَيْهِ الحَيَاةُ مِنْ جَدِيدٍ.

وَلَمْ يَعُدِ الفَلَاحُونَ يَسْتَخْدِمُونَ المُبِيدَاتِ
الخَطِيرَةَ فِي رَشِّ الحُقُولِ، فَصَارَتْ حُقُولُهُمْ
تُنْتِجُ الخَضْرَاوَاتِ المُفِيدَةَ، وَالفَوَاكِهَ الطَّازَجَةَ.

قَالَتْ «سَارَّةُ» : لَقَدْ زَالَ الخَطَرُ الآنَ.

رَدَّتِ العُصْفُورَةُ وَهِيَ تُرَفْرِفُ

بِجَنَاحَيْهَا فِي سَعَادَةٍ :

- وَسَتَعُودُ العَصَافِيرُ تُغَرِّدُ

مِنْ جَدِيدٍ.